[394] والمعارف ونقل المنتجات وغير ذلك وهذا يشير الى ان حق الحرية هذا مقدس ولا يمكن المساس به من أي كان وأنه لا يمكن للحاكم العادل ان يقف تجاه انعدام الامن موقف اللامبالاة ويعتبر أن ذلك لا يعينه وإنما هو مسؤولية غيره بل عليه أن يبادر الى تحمل مسؤولية حماية حرية الناس في تحركاتهم وترددهم بتجاراتهم وغيرها رغم أن ذلك يحمل في طياته خطر الاصطدام بعامل هرقل عظيم الروم ثم بهرقل ذاته من بعده. ج: يضاف الى ما تقدم: أن ما جرى في بدر الموعد قد اعطى المسلمين المزيد من النشاط وجعلهم يتحركون بصورة أكثر حيوية وفاعلية حينما توجهوا الى شمال الجزيرة - بعد ان توطدت هيبتهم في الجنوب بسبب ما جرى في غزوتي بدر الموعد وحمراء الاسد وغيرهما. ومعنى ذلك هو انهم قد عطفوا نظرهم الى منطقة يعتبر قيصر الروم فيها هو الاقوى والاعظم نفوذا ولا يتوقع القيصر أن تنشأ في جزيرة العرب حركة تجترئ عليه أو تسمح لنفسها بالتفكير بالتطاول على هيبته وسلطانه. د: والاكثر وقعا وتأثيرا في هذه الغزوة ان نجد النبي (ص) حينما وصل الى دومة الجندل وفر أولئك الاشرار منها قد بقي يبث السرايا والبعوث عدة أيام في مختلف الاتجاهات بحثا عن اولئك الاشرار الهاربين. ومعنى ذلك هو أن هذا الهجوم قد كان مدروسا بعناية وهدوء ويراد له أن يترك أثاره في المنطقة كلها ولم يكن ثمة تسرع في اتخاذ القرار فيه ولا كان ناشئا عن اندفاع عاطفي أو ما اشبه ذلك. ه: إن سرعة تحرك جيش بهذه الكثافة الى بلد يبعد عنه مسيرة أيام _____